

الدرس 61 | شرح كتاب القدر للإمام الفريابي | للشيخ خالد

الفليج

خالد الفليج

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين يقول الامام الفريابي رحمه الله تعالى في كتابه القدر حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ابن لحيعة او عفوا الحديث قبله حدثنا حميد بن مسعد - [00:00:00](#)

حدثنا بشر ابن المفضل حدثنا منصور بن عبد الرحمن قال سألت الحسن عن قوله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها. قال سبحان الله في كتاب من قبل ان من قبل ان نبرأ النسم - [00:00:20](#)

قتيبة ابن سعيد حدثنا ابن لحيعة عن بكر عن بكر ابن سواده عن ابي تميم عن ابي ذر رضي الله عنه قال ان المني يمكث في الرحم اربعين ليلة فيأتيه ملك النفوس فيعرج به الى الجبار في راحته فيقول يا ربي عبدك - [00:00:40](#)

اذكر ام انثى فيقضي الله تعالى بما هو قاض ثم يقول يا ربي اشقي ام سعيد؟ في كتب ما هو لاق بين عينيه فتلا ابو ذر من فاتحة سورة التغابن تغابن خمس ايات. حدثنا من جابو بن الحارث قال احد اخبرنا - [00:01:00](#)

ابن مسهر عن الاعمش ابن مسهر عن الاعمش عن زيد ابن وهب عن عبدالله ابن مسعود رضي الله عنه قال حدثني الرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق. ان خلق احدكم يجمع في بطن امه اربعين اربعين يوما. ثم يكون على - [00:01:20](#)

فمثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث اليه الملك فيؤمر باربع كلمات فيقول اكتب رزقه وعمله واجله مكتوب مكتوب شقي ام سعيد ثم ينفخ فيه الروح فان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينها - [00:01:40](#)

وبينه غير ذراع فيسبق فيسبق عليه الكتاب فيختم بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم عمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها غير ذراع فيسبق عليه الكتاب فيختم له بعمل اهل الجنة فيدخلها - [00:02:00](#)

حدثنا ابو كامل الجحدري حدثنا عبد الواحد حدثني الاعمش عن زيد ابن وهب قال سمعت عبد الله ابن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه يقول حدثنا الصادق المصدوق ان خلق ابن ادم يجمع في بطن امه اربعين يوما ثم يكون - [00:02:20](#)

علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك. ثم يبعث اليه ملك باربع كلمات. فذكر الحديث حدثنا ابو بكر ابن ابي شيبة حدثنا وكيع حدثنا الاعمش عن زيد ابن وهب عن عبد الله رضي الله عنه قال قال حدثنا رسول - [00:02:40](#)

صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان خلق احدكم يجمع في بطن امه اربعين ليلة ثم يكون علقه مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث اليه الملك ويؤمر باربع كلمات في كتب في كتب عمله ورزقه وشقيه - [00:02:59](#)

او او طوى او صعيد. ثم ينفخ فيه الروح. فذكر الحديث. حدثنا اسحاق بن سيار. حدثنا عبيد الله بن موسى عن فطر عن سلمة بن كهيل عن زيد بن وهب قال سمعت بن ابن مسعود رضي الله عنه يقول - [00:03:19](#)

يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق يقول يجمع خلق احدكم في بطن امه اربعين يوما ثم يكون علقه اربعين يوما ثم يكون مضغة اربعين يوما ثم يبعث الله عز وجل له ملكا فيقول - [00:03:39](#)

اكتب عمله واجله ورزقه واكتب شقي ام سعيد؟ وقال عبد الله والذي نفسي بيده ان الرجل ليعمل بعمل اهل السعادة فيعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها غير ذراع ثم يدركه الشقافة يعمل بعمل اهل النار او بالشقاء فيدخل النار -

حدثنا عبید الله بن معاذ ابن ابن معاذ حدثنا ابي حدثنا المسعودي قال حدثني عبد الله عبد الله ابن المخارق عن ابيه مخارق بن سليم قال عبد الله بن مسعود - [00:04:24](#)

رضي الله عنه ان النطفة تكون في الرحم اربعين ليلة ثم تكون علقة اربعين ليلة ثم تكون مضغة اربعين ليلة. فاذا اراد الله عز وجل ان يخلق الخلق انزل يقال اكتب فيقول ما اكتب يا رب - [00:04:37](#)

فيقال اكتب شقي ام سعيد؟ ذكر ام انثى؟ وما اجله؟ وما رزقه؟ ويوحى الله عز وجل ما يشاء فيكتب الملك ثم قرأ عبد الله انا خلقنا الانسان من نطفة امشى جنبتيه فجعلناه سميعا بصيرا. قال عبد الله وامشاجها عروقها - [00:04:54](#)

حدثنا ابو بكر ابن ابي شيبة حدثنا وكيع عن شعبة عن خالق عن طارق عن عبد الله رضي الله عنه قال الشقي من شقي في بطن امه حدثنا اسماعيل ابن مسعود حدثنا المعتمر ابن سليمان عن شعبة عن ابي اسحاق الهمداني وسلمة ابن كهيل انهما سمعا بالاحوص - [00:05:16](#)

يقول كان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول الشقي من شقي في بطن امه وان السعيد من وعظ بغيره. حدثنا من جابر ابن الحارث حدثنا ابن مسهر ابن مسهر عن الاعمش عن عمرو ابن مرة عن عبد الرحمن ابن ابي ليلى عن عبد الله ابن ربيع السلمى - [00:05:37](#)

قال كنا جلوسا عند عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه فذكر القوم رجلا سيء الخلق. فقال بعضهم اما له من ينهاه اما لهم من يأخذ على يديه؟ فقال عبد الله اتقولون ذلك؟ ارايتم لو قطع رأسه؟ اكنتم تقدرتون على ان تجعلوا له رأسا - [00:05:57](#)

اخر؟ قالوا لا. قال ارايتم لو قطعت يده اكنتم تقدرتون على ان تجعلوا له يدا اخرى؟ قالوا لا. قال ارايتم لو قطعت رجله لكنتم تقدرتون على ان تجعلوا له رجلا اخرى؟ قالوا لا - [00:06:17](#)

قال فانكم لن تغيروا خلقه كما لم تغيروا خلقه ثم قال ان النطفة اذا وقعت في الرحم يقضى فيها النفس كانت في الجسد اربعين يوما ثم تحادرت دما فكانت معلقة مثل ذلك ثم يبعث الله الملك - [00:06:35](#)

فيقول اكتب رزقه واثره وخلقه واجله واكتب شقي او سعيد ثم ينفخ فيه الروح الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه اجمعين. خالد الريابي رحمه الله تعالى في كتاب القدر قال حدثنا حميد المسعدة حدثنا بشر المفضل حدث منصور ابن عبد الرحمن قال سألت - [00:06:55](#)

الحسن اي البصري عن قوله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسهم الا في كتاب قال سبحان الله في كتاب من قبل ان نقرأ النسمة بمعنى ان الله قدر ذلك قبل ان يخلق تلك النسمة. ولا شك ان الله قدر ذلك - [00:07:25](#)

قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة. وكتب ذلك في كتاب عنده وتعالى وكتبه ايضا وهو في بطن امه نطفة. عندما يكون مضغة يرسل الملك بكتابة بكتابة اجله ووزقه وعمله وشقي او سعيد. وهذا اسناد - [00:07:45](#)

للحسن البصري وهذا يرد على من قال ان الحسن كان يرى مذهب القدر فهذا يبطل ما ينسب اليه كذبا وزورا بل هو على عقيدة اهل السنة في باب القدر. قال حدثنا قتيبة ابن سعيد حدثنا عن بكر بن سواد عن ابي تميم. عن ابي تميم عن ابي ذر - [00:08:15](#)

الله تعالى عنه ان قال ان المنى يمكث في الرحم اربعين ليلة. فيأتيه ملك النفوس فيعرج به الى الجبار في راحته فيقول يا ربي عبدك اذكر ام انثى؟ فيقضي الله تعالى بما هو قاضي - [00:08:35](#)

وهذا الاثر من ذكر فيه ان الملك يقبض هذه النطفة ويصعب بها الى السماء ليس بمحفوظ ليس محفوظ النبي صلى الله عليه وسلم ولا يصح ايضا عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه. فالحديث منقطع وآ - [00:08:55](#)

وفي سند ايضا مخالفة او في متن مخالفة لما جاء في الصحيحين من حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وايضا في اسناده عبدالله بن لهيعة. وان روى عنه قتيبة فان الصحيح في قول اهل الحديث ابن لهيعة انه انه ضعيف مطلقا - [00:09:15](#)

ثم روى ايضا من طريق من جاب الحارث قال اخبرنا ابن مسهر عن الاعمش عن زيد بن وهب بن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق. ان خلق احدكم يجمع في بطن امه اربعين يوما - [00:09:35](#)

ثم يقول علقه مثل ذلك. الرابع الاولى يكون نطفة. والرابعين الثاني يكون علقه. والرابعين يكون مضغة فعلى هذا يبتدأ يبتدأ نفخ

الروح او الامر بنفخ الروح في الرابعين الثالثة والرابعون - [00:09:55](#)

الثالثة تبتدأ بانتهاء الثمانين الاولى. ولاجل ان يقول العلماء ان النطفة اذا اتى عليها ثمانون يوما فلا يجوز عندئذ اجهاض ولا اسقاط

وتكون مما امر فيها بان ينفخ فيها الروح - [00:10:15](#)

خلاف ما قبل ذلك فان فانهم يوسعون في ذلك. ان خلق احدكم يجمع بطن امه اربعين يوما نطفة ثم يكون علقه مثل ذان مثل ذلك ثم

يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث اليه الملك. فيؤمر باربع كلمات فيقول اكتب رزقه وعمله واجله واكتب - [00:10:35](#)

ام سعيد ثم ينفخ فيه الروح فان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينها وبينه غير ذراع الحديد يدل ايضا ان الله كتب

عمل ابن ادم وهو نطفة في بطن امه اي عندما يكون - [00:10:55](#)

مضغة في بطن امه فان الله يكتب عمله ويكتب اجله وسعادته وشقاءه. ثم روى بن طريق الاعمش عن زيد وهب عن ابن مسعود يقول

ان خلق ابن ادم يجمع بطن امي اربعين ومن ثم يكون علقه ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث اليه ملك - [00:11:15](#)

باربع كلمات ذكر الحديث مثله. ثم روى وكيع الاعمش عن زيد عن ابن مسعود قال ان خلق احدكم يتبع بطن امه اربعين ليلة ثم يكون

علاقة ثم يكون ملغى مثل ثم يبعث اليه الملك. اربع كلمات عمله ورزقه وشقي هو او سعيد. ثم ينفخ فيه الروح - [00:11:35](#)

ثم روى ايضا من طريق اسحاق ابن سيار ابن موسى ابن باذان عن فطر بن خليفة عن سلمة ابن كهيل عن زيد الوهب قال سمع ابن

مسعود رضي الله يقول حدثنا الصادق المصدوق يقول يجمع خلق احد في بطن امه اربع يوما ثم يكون علقه اربعين يوما ثم يكون

مضغة اربعين يوما - [00:11:55](#)

ثم يبعث الله عز وجل له ملكا فيقول اكتب عمله واجله ورزقه. واكتب شقي ام سعيد. قال عبد الله والذي نفسي بيده ان الرجل

يعمل بعمل الجنة وبعمل السعادة يعمل بعمل الجنة حتى يكون بينه وبينه غير ذراع او غير ذراع ثم يدركه الشقاء - [00:12:15](#)

يعمل بعمل اهل النار او بالشقاء فيدخل النار. نسأل الله العافية. ثم رووا من طريق المسعود عن عبد الله بن بخارق عن ابيه عن عن

ابيه قال الرسولين قال قال عبد الله بن مسعود ان النطفة تكون في الرحم اربعين ليلة. ثم تكون علقه اربعين ليلة ثم تكون مضغة

اربعين ليلة - [00:12:35](#)

اذا اراد الله عز وجل ان يخلق الخلق انزل ملكا فيقال اكتب فيقول ما اكتب؟ فيقول اكتب شقي ام سعيد؟ اذكر الانثى؟ هنا اجله وما

رزقه؟ ويوحى هو يوحى الله عز وجل ما يشاء يكتب الملك ثم قرأ عبد الله انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه. الاية ثم روى من

طريق - [00:12:55](#)

شعبة عن مخارق عن طارق عن مسود. الشقي من شقي في بطن امه اي الشقي من كتبت الشقاوة على بطن امه ان هذه الشقاوة اللي

كنت في بطن امه قد كتبت قبل ذلك اللوح المحفوظ. فهي كتب متعددة اول كتاب - [00:13:15](#)

لما خلق الله القلم اول كتاب الكتب لما خلق الله القلم قال اكتب. قال قال اكتب ما هو كان قيام الساعة. فالشقي كتب في ذلك لوح

شقيا والسعيد كتب بذلك اللوح سعيدا. ثم كتابة في صحف الملائكة وهي التي تغير وتبدل. ثم كتابة عمرية وهي - [00:13:35](#)

في بطني في بطن الام عندما توضع النطفة في بطنها وتكون علقه ومضغة يرسل الملك فيؤمر بكتابة اجله ورزقه وشقيه. اذا هي

كتابة اعداء كتابة بعد كتابة. فالكتابة هذي التي تكون في بطن الام - [00:13:55](#)

هي نفسها التي تكون في اللوح المحفوظ. الا ان الكتاب اللي بالمحفوظ هي كتابة عامة لجميع مقادير الخلق الكتابة اللي تكون بطن

الام انما هي خاصة. اي ان لكل انسان كتاب خاص يخصه. وهذا الكتاب الذي الخاص يكون في بطن امه. وهو - [00:14:15](#)

في عموم الكتاب والمشيمة التي كتب في اللوح المحفوظ. ثم ذكر حديث ابن جابر الحارث حدث ابن مسند الاعمش على قال عبد

الرحمن ابن ليلي عن عبد الله بن ربيعة السلمى قال كنا جلوسا عند ابن مسعود رضي الله تعالى فذكر القوم رجلا سيء الخلق فقال

بعض - [00:14:35](#)

اما له من بينها؟ اما له من يأخذ على يديه؟ فقال عبد الله اتقولون ذلك؟ ارأيتم لو قطع رأسه لرأيته لو رأسه اكنتم تقدرين على ان

تجعله رأساً آخر؟ قالوا لا. قال أرايت لو قطعت يده اكنتم تقدرن على ان تجعله يدا - [00:14:55](#)

قالوا لا قال أرايت لو قطعت رجله اكنتم تقدرن ان تجعله رجلا اخرى؟ قالوا لا. قال فانكم لن تغيروا خلقه كما لم تغيروا خلقه. ثم قال ان النطفة اذا وقعت في الرحم التي يقضى فيها - [00:15:15](#)

كانت الجسد اربعين يوما ثم تحاذرت دما فكانت علقة ثم يبعث الله الملك فيقول اكتب رزقه واثره وخلقه واجله واكتب شقيننا وسعيد ثم ينفخ فيه الروح. هذا قول ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وان آ - [00:15:35](#)

رضي الله تعالى عنه ان ما قدره الله عز وجل لا يغير. لكن لا يعني هذا ان المسلم لا يفعل الاسباب. بل المسلم وينهى فمن رأى سيء الخلق امره بحسن خلقه وامره يتطبع باتباع الحسنة واما ما يتعلق بما كتب فعلمه عند الله عز - [00:15:55](#)

عز وجل نحن لا نعلم ما كتب له. وانما الذي امرنا به ان نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر. فاذا كان كذابا نهيناه عن الكذب واذا كان آ - [00:16:15](#)

واذا كان بخيلا امرناه بالسخاء واذا كان جبانا امرناه بالشجاعة - [00:16:15](#)

ولا يعني ذلك انا نخالف قدر الله الذي قدره. فالله قدر شيئا وقدر علينا ان نأمره وننهى. ولا بين القدر والشرع فالقدر الذي قدره الله عز وجل لا يعلم به الا ربنا والشرع الذي امرنا به نحن مكلفون بامتثال - [00:16:35](#)

فقول مسعود هنا انكم لا تقدرن بمعنى انكم لا لا تقدرن ان تغيروا شيئا قدره الله عز وجل في اللوح المحفوظ لكن هذا الشيء لا يعلمه الا الله سبحانه وتعالى فلا يحتج بهذا الاثر على عدم الانكار. ولا يحتج بهذا الاثر ان لا يؤمر - [00:16:55](#)

الناس بالحسد لان هذا الحجة يحتج به من؟ قد يحتج بها القدرية او يحتج بها الجبرية الذي الله قدر علي هذا فكيف تنهاني شيء قدره الله عز وجل عليه يقول الله قد الله عز وجل لم يقدر ذلك عليك الا اذا فعلته. واما قبل فعلك اياك فانت لا تعلم - [00:17:15](#)

عليك ام لا؟ ونحن مأمورون بنهيك وامرك. ونحن مكلفون بذلك. وعليك ان تعمل بطاعة الله وتعتقد ان الله قدر عليك الطاعة وتحسن خلقك وتظن ان الله قدر عليك ان يكون خلقك حسن. اما ان تحتج بالقدر فهذا ليس بصحيح. ايضا - [00:17:35](#)

قد يعل هذا الخبر بعلة من جهة اسناده وهو ان ابن مسلم علي روى عن اعمش احاديث بعدما اضر بعدما اضر احاديث ولذا هذا الحديث رواه عن الاعمش وكيع وغير اهل العلم لم يذكر احد منهم هذا المتن او هذا اللفظ. فعلى هذا يقال ان الحديث - [00:17:55](#)

بعلي بن مسهر رحمه الله تعالى. واما تصحيح المحقق له فلا يسلم به لنكارة ان فيه شيء من النكارة. ثم ذكر ايضا من طريق ابي مسعود اسماعيل مسعود حدثنا بمعتمر وقفت عن هذا؟ وقفنا على هذا ناظر عندك - [00:18:15](#)

يقول اخرجه البخاري في الادب المخرج السري في الزه والطبراني في الكبير والبيهقي في القدم وابو عبد الله بن قطة في الابانة عن طريق الاعمش عن مالك ابن الحارث عن الا واخرى فيه عبد الله بن ربيعة السلمي هذا ليس بصحابي - [00:18:45](#)

وفيه جهالة. يطيل لو ليس بصحابي. لا كلمة المتن فيه لكن الحديث متن فيه نكارة. يقال الا لا يجد احد الا اما له من ينهاه؟ امال من يأخذ يعني؟ قال والله اتقول ذلك؟ هذا ليس بصحيح. معنى ليس بصحيح - [00:19:05](#)

العلم صحيح. انما العلم يتعلق وانما العلم بالتحلم. هي جهالة عبد الله بن ربيعة لك يبقى الا ان يرسل بهذا الخبر ينظر في اسناده عند البخاري من رواه مشكلة المتن اشد نكاء وهذا فيه فيما سبق - [00:19:35](#)

انه في تعدد الكتب. تعدد الكتب تعدد كتبيته ما في اشكال كثير كتب متعددة. كتب في كتاب اللوح المحفوظ كتب في ايدي الملائكة كتاب يكتب اللي يسمى الكتاب العمري الذي يكتب في بطنه في بطن الام هناك كتاب - [00:20:05](#)

يكتب كل سنة فيها يفرغ كل امر حكيم. في كل سنة يكتب ما يكون في تلك السنة الكتاب الذي يكتب فيه هو الكتاب الذي هو نفسه لكن هناك لا كتاب عام نعم هذا كتاب اخت خاص لا الكتاب - [00:20:25](#)

المحفوظ كتاب عامر. لا لا اقصد الكتاب اللي في بطن امه. ايوا. والكتاب الذي يسلم يوم القيامة. اقرأ كتابك هو هو نفسه. نفسه. لا. الذي يكون ينام عن يمين هادي لا الكتاب الذي يسلم له اعماله التي عمله وكتبت الملائكة واضح؟ نعم. الملك الذي يكتب كل ما سيعمل

- [00:20:45](#)

فتأتي الملائكة لتثبت ذلك الكتاب تثبته واقعا. هناك غيبا يعني الملك الذي كتبه في بطن امه يكتب ايش؟ يكتبون مستقبليا لو يقول

انا ما تعبت. فتأتي الملائكة الحفظة فيكتبون كل عمل عمله. من باب ايش؟ التثبيت والتوثيق. هذا عملك. اقرأ - 00:21:05
كتابك اي هذا الكتاب الذي كتبتة الملائكة هو اعمالك لان لو قيل له هذا قال ما فعلت ما عملت واضح لكن تأتي الملائكة وتقول هذه
اعمالك في يوم كذا في ساعة كذا فعلت كذا. اقرأ كتابك وحاسب نفسك. اسأل الله ان يكسب - 00:21:25
- 00:21:45